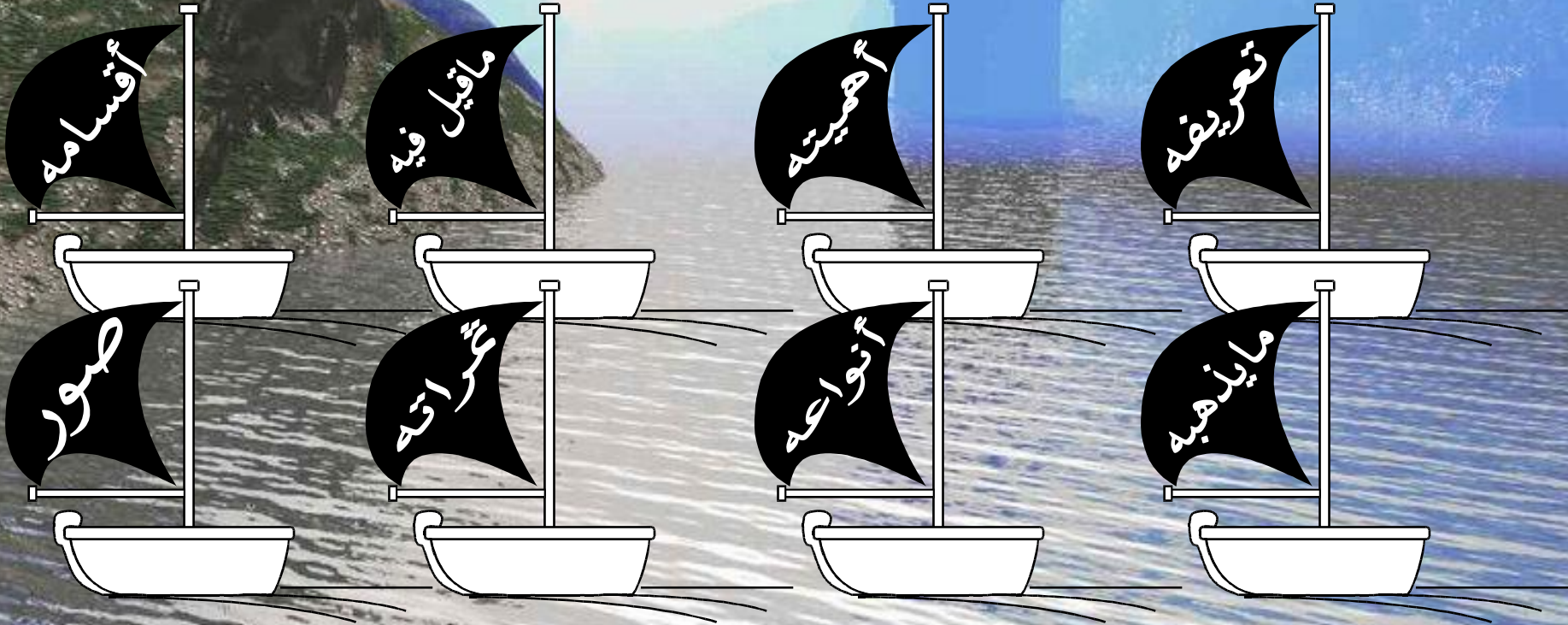




freepptsq8

الحياء

من كتاب زاد الأخيار





أولاً – معنى الحياء:

- 1 – الحياء لغةً: انقباضُ النفس عن الشيء القبيح ، وتركه مخافة الدَّم.
- 2 – والحياء شرعاً: خُلُقٌ يبعث على ترك القبائح، ويمنعُ من التّفريط في حقّ ذي الحقّ.





freepptsq8

ثانياً – أهمية الحياء:

قال صلى الله عليه وسلم: " **الحياء من الإيمان** " رواه البخاري ومسلم.

وقال: " **الحياء لا يأتي إلا بخير** " رواه البخاري ومسلم.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم " إذا لم تستح فاصنع ما شئت " رواه البخاري.

قال عنه الإمام النووي: إنَّ علي هذا الحديث مدار

أحكام الإسلام، وتوضيح ذلك: أنَّ المأمورَ به: -

الواجب والمندوب - يُستحيا من تركه. والمنهي عنه: -

الحرام والكروه - يُستحيا من فعله وأما المباح فالحياء من

فعله جائز، وكذا من تركه، فتضمَّن الحديثُ الأحكام

الخمسة كلها.





freepptsq8

ثالثا – مما قيل في الحياء :

* قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه : من قل
حيأؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

* قال الفضيل بن عياض: خمسٌ من علامات الشقوة:
القسوة في القلب، وجمود العين، وقلة الحياء، والرغبة في
الدنيا، وطول الأمل.

* قال الشاعر:

إذا لم تخش عاقبة الليالي *** ولم تستح فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير *** ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير *** ويبقى العود ما بقي اللحاء





رابعاً - أقسام الحياء :

1 - الحياء الفطري :

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَشَجَّ عَبْدِ الْقَيْسِ : « يَا أَشَجُّ إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمَ وَالتُّؤَدَةَ ». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشَيْءٌ جُبِلْتُ عَلَيْهِ أَمْ شَيْءٌ حَدَثَ لِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بَلْ شَيْءٌ جُبِلَتْ عَلَيْهِ » .

رواه ابن ماجه

4327.

وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمِعَ لَهُ كَمَالُ نَوْعِي الْحَيَاءِ فَكَانَ فِي الْحَيَاءِ الْغَرِيزِيِّ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِذْرَاءِ فِي خِذْرِهَا، وَفِي حَيَائِهِ الْكَسْبِيِّ ذِرْوَتُهُ.

2 - الحياء المكتسب :

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الاستحياءُ من الله أن تحفظَ الرأسَ وما وَعَى، والبطنَ وما حَوَى، وأن تذكرَ الموتَ والبلى، ومن أرادَ الآخرةَ تركَ زينةَ الدنيا. فمن فعلَ ذلك فقد استحيا من الله " رواه أحمد والترمذي.





freeppptsq8

خامسا – المعاصي تُذهب الحياء:

قال ابن القيم رحمه الله :

” من عقوبات المعاصي ذهاب الحياء الذي هو مادة حياة القلب، وهو أصل كل خير وذهاب الخير أجمعه، فالذنوب تضعف الحياء من العبد، حتى ربما انسلخ منه بالكلية، حتى إنه ربما لا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله، ولا باطلاعهم عليه، بل كثير منهم يُخبر عن حاله وقبح ما يفعل، والحامل له على ذلك إنسلاخه من الحياء، وإذا وصل العبد إلى هذه الحالة لم يبق في صلاحه مطمع، وبين الذنوب وقلة الحياء وعدم الغيرة تلازم من الطرفين، وكل منهما يستدعي الآخر ويطلبه حثيثاً، ومن استحيا من الله عن معصيته إستحيا الله من عقوبته يوم يلقاه، ومن لم يستح من معصيته لم يستح الله من عقوبته ” الجواب الكافي ص 131-133 .





سادسا - أنواع الحياء:



1- الحياء من الله تعالى :

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " استحيوا من الله عز

وجلّ حقّ الحياء " قال : قلنا : يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله ، قال : " ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقّ الحياء " رواه أحمد والترمذي.



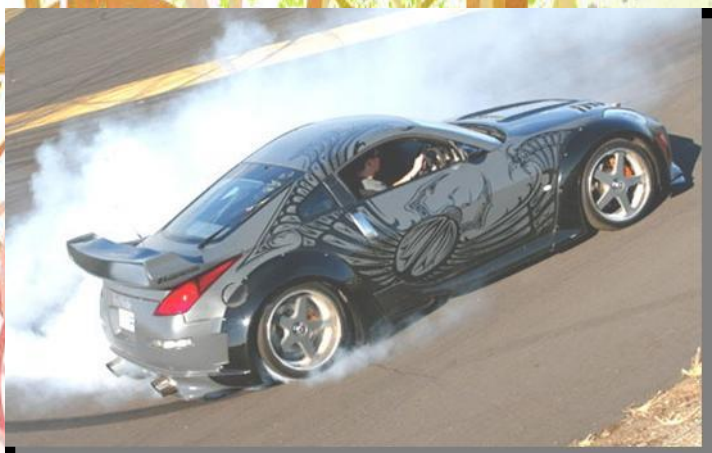
سادسا - أنواع الحياء :

2 - الحياء من الناس :

روي أن حذيفة بن اليمان . رضي الله عنه . أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا؛ فتنكب الطريق عن الناس، وقال: لا خير فيمن لا يستحي من الناس .

ويكون الحياء من الناس أولاً بكفِّ الأذى عنهم ، والامتناع عن كلِّ ما يضرُّهم في أنفسهم، وأهليهم، وممتلكاتهم ، بل هو يحبُّ ويجلبُّ لهم من الخير ما يحبُّ ويجلبُّ لنفسه.

ويكون بترك المجاهرة بالقبائح والذنوب.





سادسا - أنواع الحياء:

3 - الحياءُ من النَّفس :

قال بعضُ الأدباء: مَنْ عَمِلَ فِي السِّرِّ عَمَلًا يَسْتَحِي
منه في العلانية، فليس لنفسه عنده قَدْرٌ.

وصدق الشاعر إذ يقول:

فَسِرِّي كإِعْلَانِي وتلك خِلْقَتِي

وظلمةٌ ليلي مثلُ ضوءِ نهاريا





سادسا - أنواع الحياء:

4 - الحياء المذموم - أو الخجل :

قد قيل : حياء الرجل في غير موضعه ضعف.

يقول الدكتور محمد عبدالله دراز رحمه الله: "فمن استحيا أن يواجه العظماء أو الأصدقاء فترك الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر إجلالاً لهم أو استبقاء لمودتهم إن سمي حياء عرفاً لا يسمى حياءً شرعاً بل يسمى جبناً خواراً ضعيفاً" المختار من كنوز السنة ص 339.





سابعا – بعض ثمرات الحياء:

1 – العَفَّة.

2 – الوفاء.

3 – السِّتْر:

وروي عن عطاء بن أبي رباح قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يغتسل بالبراز (بالعراء) على حوض، فرجع النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقام، فلما رأوه قائماً خرجوا إليه من رحالهم، فقال: ” إن الله تعالى حيي ستر يُحبُّ الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليتوار ” رواه أحمد وأبو داود.





freepptsq8

ثامنا - صور من الحياء في حياة الصَّحابة الكرام:

1. الرسول القُدوة:

عن عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل: ما بال فلان يقول كذا وكذا، ولكن يقول: ما بال أقوام يصنعون أو يقولون كذا؟ ينهي عنه ولا يُسمِّي فاعله. رواه أبو داود.



2. حياء عثمان بن عفّان رضي الله عنه :

وحياؤه رضي الله عنه كان فطرياً، وزاده الإسلام والقربُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم جلالاً ووقاراً، حتى استحيت الملائكة منه.

قال صلى الله عليه وسلم : " ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة ؟ " رواه مسلم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنَّ عثمانَ رجلٌ حيٌّ، وإني خشيتُ إنْ أذنتُ له على تلك الحالة لا يُبلغ إليَّ حاجته " رواه مسلم .

3. حياء علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

في صحيح البخاري، عن علي قال: كنتُ رجلاً مَذَّاءً فأمرتُ رجلاً أن يسأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته، فسأل، فقال: " توضأ، واغسلْ ذكركَ " .



freepptsq8

4. حياء عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرْقُهَا، وَإِنَّمَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ ” فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُؤَادِيِّ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ.

ثم قالوا: حدثنا ماهي يا رسول الله؟ قال: "هي النخلة " رواه البخاري .

وحدَّثَ عبدالله أباه عمرَ بما وقعَ في نفسه فقال: لأن تكونَ قلتها أحبَّ إلي من حُمُر النّعَم.



5. حياء نساء الأنصار:

قالت عائشة رضي الله عنها: رحم الله نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقن في الدين. رواه البخاري.

وقد قدّمت أمّ سُلَيْم الأنصارية - وهي بنت ملحان، أم أنس بن مالك - مثلاً واضحاً على هذه الجرأة الأدبية، والتّفقّه في دِين الله، فجاءتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت: يا رسول الله إنّ الله لا يستحي من الحقّ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: "إذا رأتِ الماء" رواه البخاري.



سؤال وجواب

- 1 - اذكر بعضا من مواقف الصحابة في الحياء ؟
- 2 - اذكر أهمية الحياء في الدين ؟
- 3 - ما أقسام الحياء ؟
- 4 - عدد أنواع الحياء ؟
- 5 - اذكر الحياء المذموم ؟ ولماذا أطلق عليه ذلك ؟ وما الآثار المترتبة عليها ؟



freepptsq8